مرات ، ربط القران بضمير المخاطب الدال على الغير دون الانا ، مـــع القسم الدال على التشديد · كما يفهم من مضمون النص ان هذا المصحف شامل لكل الامور التي تناولها مصحف عثمان بدليل حجمه الذي يزيد عليه ثلاث مرات ، ولكن هل وجد هذا الكتاب حقا ؟ من المؤكد انه لم يوجد والا لاحتفظ به الامامية، وتبعـا لمعلوماتي الشخصية كشيعي استطيع الجزم ان الاماميةلا يملكون كتبـا سرية ·· فماذا اذن يعني الحديث المكرر عن مصحف فاطمة ؟ ·

السؤال يعيدنا الى وضع الشيعة كفرقة مقابلة للفرق الممثلة للاسلام السني ، هذا التقابل الذي بدأ كما رأينا من النشأة عبر التصادم مع الصحابة ، وامهات المؤمنين ، والقراء ، مرورا بمقتل علي بن ابي طالب بسيف مؤمـــن متعصـب وتلطخ اهل القبلة بدماء اهل البيت ، وانتهاء بظهور دعوى التحريف واخضاع القران للتأويل الباطني · وعند هذه المرحلة يأتي الحديث عن كتاب بديل لما فـي ايدي القتلة لا سيما ان « قرآنهم هذا » لا يوفرالا ضمن عموميات (حمالة اوجه) اسلحة قاطعة للدفاع عن الطرف المنبوذ من الاكثرية ·· واذ نجزم بان الكتـاب البديل لم يوجد فعلا فلا بد للذهن من ان ينصرف الى وجهة التحلل من الزامات الكتاب القائم ، او التحرك دون استشارته بقدر ما يترتب ذلـــك ـ كتسلسل تاريخي ـ على موضوعتي التأويـل والتحريف ، الخلاصتيـن الايديولوجيتيـــن لتاريخ الشيعة الدامي ·

ولكن متى ؟

يتفق الامامية والاسماعيلية على ان ذلك رهن بظهور الامام المنتظر · هذا ما تدل عليه رواية للقرامطة عن جعفر الصادق (١٥) :

لو قام قائمنا علمتم القرآن جديدا ·

ويختلفان على هوية الامام المنتظر ، وبالتالي على موعده · فقـــد سارت الامامية ، لظروف وملابسات تخصها ، على خط التعايش مع اهل السنة ممـــا وضعها فعليا في دائرة الاسلام السني ، فتعاملت مع القرآن بنفس المنهجيـــة السنية ، تاركة لمستقبلها السياسي ان يقرر الشريعة التي ستسير عليها دولتهـا المنتظرة ، المعلقة بظهور محمد بن الحسن في وقت غير معلوم · اما الاسماعيلية فقد دفعت بها استراتيجيتها الناجحة الى الامتداد خارج تخوم الاسلام السنـي حيث أصبحت اكبر الفرق الاسلامية بعد اهل السنة ما بيـــن القرنين الثالث والسادس الهجري ·ومع ظهورهم قوة من هذا المستوى قام قائمهم ، بصفـــة قائد للدعوة التي عمت سواد الكوفة وبادية الشام حتى سلمية مركـز الدعـوة الواقع على امتداد البادية ، ثم بصفة خليفة في الدولة الفاطمية وحاكم في دولة القرامطة · ويعني دخول الدعوة هذه المرحلة حلول الوقت المناسب لاعلان نسخ الشريعة · وهو ما حصل فعلا · وعلى الصعيد اللاهوتي قال الاسماعيلية ان